

# المسجد الحرام فضائل وأحكام ( 1 ) - لفضيلة الشيخ أ.د. حسن بخاري 2441-5-82هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - 00:00:00

سلم تسليما كثيرا وبعد اخوة الاسلام في كل مكان من رحاب بيت الله الحرام تنطلق هذه الدورة العلمية الثالثة عن بعد بالمسجد الحرام عام اثنتين واربعين واربعمئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. ضمن برامج ادارة التوجيه والارشاد بالمسجد الحرام - 00:00:33

نهوضا بواجب الرسالة ونشر الهداية التي تناط بهذا البيت الحرام وكل اداراته المعنية بعناية بالعلم الشرعي وبثه وارشاد المسلمين ايها الاخوة الكرام المسجد الحرام فضائل واحكام هو عنوان لقائنا المنقسم على مجلسين. هذا المجلس الاول ليومنا هذا - 00:00:55 الثامن والعشرين من شهر جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين واربعمئة والف من الهجرة وثاني المجلسين يكون مغرب الغد بعون الله تعالى يوم الاربعاء المسجد الحرام قبلة المسلمين ومهوى افئدتهم واول بيت وضع للناس كما اراد الله عز وجل ان يكون مباركا - 00:01:18

هدى للعالمين المسجد الحرام حيث تتوق اليه انفس المسلمين. وتهتز له شوقا ارواح المسلمين. وتهتز طربا وهي تأتي تحت الخطى يحدوها الشوق والحنين الى رحاب البيت العتيق وهذا البلد الامين. لانه ما من مسلم اخوة الاسلام ينفك عن اتصاله - 00:01:40 في هذا البيت الحرام والمسجد الحرام بوجه من الوجوه. التوجه اليها قبلة في الصلاة. والانضمام اليها مع صفوف المصلين وهذا الشوق الذي يحملهم على القصد الى بيت الهاء الحرام عمرة وحجا بين الحين والحين. لانه ما من نفس مسلمة تشهد - 00:02:02 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفك عن الاتصال بهذا المسجد الحرام والبيت العتيق تيقني والقبلة المعظمة كان هذا المجلس منعقد لبيان ما في هذا المسجد الحرام من الفضائل والاحكام. فاذا ما اكرم الله - 00:02:22 عبدا وامة من عبادته وامائه فقدموا الى هذا البيت الحرام ملبيين. معتمرين وحجاجا وزائرين فانه سيكون بين ايديهم من العلم بما يتعلق بهذا المسجد الحرام من فضائله واحكامه ما يعينهم على القيام به كما ينبغي - 00:02:42 ولان المسجد الحرام مسجد عظيم. جعل الله تعالى فيه من الايات البيئات ما كان مناطا للهداية للعالمين كان حقا على كل مسلم ومسلمة ان يلم بمال هذا المسجد الحرام من المعالم والايات - 00:03:03

البيئات والفضائل والاحكام امة الاسلام المسجد الحرام بيت الله الذي اراده قبلة لعباده في الارض بيت الله الذي جعله قياما للناس. بيت الله الذي اراد ان يكون معظما باقية الدنيا ببقائه حتى - 00:03:21

اتزول يوم القيامة؟ بيت الله الحرام المسجد الذي تتعلق به الانفس وتشواق له الارواح. في هذا الحديث في مجلسي الليلة والغد بعون الله تعالى سنتناول كل ما يتعلق بهذه البقعة في المسجد الحرام واياته البيئات. سيكون الحديث - 00:03:41 عن المسجد الحرام من حيث هو وعن الكعبة هذا البناء العظيم اعظم بيت واقدسه وبركه على وجه الارض. وما يتصل هذه البقعة المباركة من الحجر الاسود والركن اليماني. والملتمزم والحطيم ومقام ابراهيم وزمزم والصفاء والمروة - 00:04:01

كل ذلك نستند فيه الى جملة من نصوص الشريعة التي جاءت ببيان فضائل هذه البقاع المباركة وهذه المعظمة في رحاب المسجد الحرام. وفي ثناياها من الفضائل ما شهدت به النصوص. وتعلقت به اقوال السلف وعبارته - [00:04:21](#)

هم في المأثور ويتصل بذلك جملة من الاحكام سواء تعلقت بالنسك للقادم حجا وعمرة او لكل داخل لهذا البيت الحرام صلاة واعتكافا وطوافا وركوعا وسجودا. بين يدي هذا الحديث عن احكام المسجد الحرام ومعالمه - [00:04:41](#)

اياته البيئات ها هنا حديث في مجلس الليلة سيكون افتتاحا لهذا المسجد الحرام وصلته بهذه البلدة المباركة البلد الامين مكة المكرمة وقصة بناء الكعبة الذي من اجله عظمت هذه البقعة وشرفت على كل بقاع الدنيا ونا - [00:05:01](#)

من الخير والبركة ما لم تبلغه بقعة على وجه الارض قط. ومن اجل ذلك ايضا سيكون الحديث عن حد المسجد الحرام والمراد به وكيف يتبين للمسلم مواقع هذه البقعة المباركة وحدودها لاجل العناية بما يتصل بها من الاحكام. مجلسان - [00:05:21](#)

سيتناولان بعون الله تعالى هذه القضايا المتعلقة بالمسجد الحرام واياته البيئات وفضائله واحكامه ولتكن البداية اخوتي الكرام في بيان المراد بالمسجد الحرام اعلّموا وفقني الله واياكم ان اسم المسجد الحرام قد جاء في كتاب الله الكريم في خمسة عشر موضعا من كتاب الله - [00:05:41](#)

وقد اختلف العلماء من المفسرين والفقهاء سلفا وخلفا في المراد بالمسجد الحرام في الايات التي وردت في كتابه بالله الكريم وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى ان اهل العلم - [00:06:07](#)

تعددت اقوالهم في المراد بالمسجد الحرام على ثلاثة اقوال قال رحمة الله عليه المسجد الحرام يراد به في كتاب الله ثلاثة اشياء نفس البيت والمسجد الذي حوله والحرّم كله ومقصده - [00:06:23](#)

رحمة الله عليه ان المراد بالمسجد الحرام في الايات القرآنية التي جاءت في سور متعددة كمثّل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا. وكمثّل قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام - [00:06:43](#)

المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا وكمثّل قوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام امثال هذا من المواضع. قال رحمه الله المسجد الحرام يراد به في كتاب الله ثلاثة اشياء. نفس البيت يعني الكعبة - [00:07:05](#)

فانها تسمى المسجد الحرام قال والمسجد الذي حوله اي المسجد المحيط بالكعبة كهذا الذي نجلس فيه الان ويلقى منه الدرس وتنبثق منه انوار الهمال بالعلم الشرعي واضواء الوحي في المسجد الذي يؤمه الناس ويصلون فيه حول الكعبة فاننا ما زلنا نسلمه الى اليوم المسجد الحرام - [00:07:25](#)

واما الثالث قال الحرّم كله. يعني حدود الحرّم الّتي ذكرها بعد قليل فانها تسمى المسجد الحرام زاد ابن القيم زاد النووي رحمه الله تعالى مرادا رابعا وهو مكة كلها. والفرق بين القول الثالث والرابع - [00:07:48](#)

ان القول الرابع الذي يراد به مكة اعم من ان يكون داخل حد الحرّم او خارجه. هذه اربعة اقوال وقد اوصلها المحب الطبري الى سبعة اقوال لكنها لا تبعد كثيرا عن هذه الاربعة الاساس التي تدور حولها. اقوال اهل العلم سلفا - [00:08:09](#)

خلفا منذ الصحابة فالتابعين فمن بعدهم الى يوم الناس هذا. اذا عندما نقول المسجد الحرام فضائله واحكامه فانما نعني به هنا في هذا اللقاء في مجلس الليلة ومجلس الغد بعون الله تعالى ثالث الاقوال وهو المراد بالمسجد - [00:08:29](#)

بالكعبة هذا الذي نمكث فيه وفيه الكعبة والملتزم والمقام والصفاء والمروة وزمزم وسائر الايات البيئات التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم وذكرها نبيه الامين صلى الله عليه واله وسلم. هذا المراد بالمسجد الحرام - [00:08:49](#)

في لقائين الليلة والغد ان شاء الله تعالى. المسجد الحرام بهذا المعنى يشمل المسجد المحيط بالكعبة. لكنه مرتبط بشرفي وجمالة البقعة التي عظمها الله وهي بيته العتيق فمنذ ان بنيت الكعبة شرفت مكة وعظمت وجاءت الاحكام المتصلة بها تباعا. حدود الحرّم امة الاسلام - [00:09:09](#)

تشملها الاحكام المتعلقة بتحريم الصيد وتحريم القتل وتحريم التقاط اللقطة وتحريم القتل فيها وبث الرعب اتحادي وسائر المحرمات

جاءت محددة بوحي الله جل جلاله في الحديث الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان مكة بلد حرمه الله يوم خلق السماوات والارض ولم يحرم - [00:09:34](#)

الناس فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة هذا النص النبوي الصحيح الذي دل على ازالة حرمة مكة وابديتها ازلتها في القدم وابديتها في المستقبل الى ان يرث الله الارض ومن عليها. دلالة صريحة على ان التحريم هذا - [00:10:04](#)  
لا اجتهد فيه للبشر ولا دخل فيه لاحد. وبالتالي فحدت حدود الحرم من جهات مكة ونواحيها المختلفة بتوقيف من الشريعة التي بينت حدها من تلك الجهات ولا ضرب لكم مثلا بحدودها المعاصرة اليوم في طرقها الحديثة من جهات اربعة. اولا من طريق جدة السريع - [00:10:27](#)

لقاصد مكة والخارج الى مدينة جدة فان حد الحرم يبتعد واحدا وعشرين كيلو مترا من جدار المسجد للحرام الغربي من باب الملك فهد وحتى العلم الجديد على الطريق الناحية الثانية من طريق الليث طريق اليمن الجديد يبعد حد الحرم عشرون كيلو مترا من جدار المسجد الحرام الجنوبي - [00:10:52](#)

وحتى العلم الجديد الواضح على الطريق. الثالث من طريق الطائف الهدى الجديد يبعد حد الحرم اربعة عشر كيلو مترا من جدار المسجد الحرام الجنوبي وحتى العلم الجديد على الطريق السريع طريق الطائف الهدى بالقرب من جامعة ام القرى - [00:11:18](#)  
الحد الرابع من طريق الطائف طريق السيل السريع يبعد حد الحرم ثلاثة عشر كيلو مترا وسبعمئة متر من جدار المسجد الحرام ارامي الشرق وحتى العلم الجديد على طريق الطائف هناك بعض الاختلافات التي قد ترد في حساب المسافات على حسب الاجهزة المستخدمة وطريقة قياس الطريق فانه يقاس بخط مستقيم - [00:11:38](#)

لا بالطرق المسلوكة التي تمشي فيها ادوات ووسائل التواصل. والاجر العناية بمتابعة الحدود التي تضعها الجهات المختصة وتنصبها علامة فانها دلالة على هذه الحدود التي هي عمارة وعلامة على حد - [00:12:02](#)

الحرم التي كانت ولا زالت منذ ان بعث الله ابراهيم الخليل عليه السلام فجدد انصاب الحرم يدلها عليها جبريل عليه السلام ثم كان ذلك تباعا تتوارثه البشرية حتى كان وقتنا الحاضر المعاصر فعنيت بلاد المملكة العربية السعودية حرسها الله - [00:12:22](#)

ايضا بتجديد معالم وحدود الحرم وتجديد معالمه وحدوده ووضع الانصب الدالة عليه في الطرق اوقات من مختلف الجهات وكان هذا تجديدا وتحديدا لحد الحرم لبيان فضل حرم مكة التي فضلها الله تعالى على سائر - [00:12:42](#)

البقاع. ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في حكمة الله جل جلاله في تفضيل بعض الامكنة على بعض قال ومن هذا اختياره سبحانه وتعالى من الاماكن والبلاد خيرها واشرفها. وهي البلد الحرام فانه سبحانه - [00:13:02](#)

اختاره لنبيه صلى الله عليه وسلم. وجعله مناسك لعباده. واوجب عليهم الاتيان اليه من القرب والبعد من كل فج عميق هذا حد الحرم من جهاته اجمع والعناية به مطلب مهم كان ولا يزال اهل العلم في العناية به - [00:13:22](#)

متواصين به مبينين لذلك كله. رعاية لهذا الارث الشرعي الكبير الذي عني ابراهيم الخليل عليه السلام باني البيت الحرام بامر الله جل جلاله بوحي من الله فانه قد اتاه جبريل عليه السلام - [00:13:46](#)

يريه حدود الحرم وابراهيم عليه السلام يضع انصاب الحرم. ثم جددت كما اسلفت جددت انصاب الحرم على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بعث عام الفتح اسدا الخزاعي فجدد انصاب الحرم - [00:14:07](#)

اخرج ابو نعيم كما ذكر الحافظ ابن حجر في الاصابة ان ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح اسدا الخزاعي فجدد انصاب الحرم. وكان ابراهيم عليه - [00:14:24](#)

تنام وضعها يريه اياها جبريل. وهكذا ظلت الامة تتوارث. ولذلك يقول الامام النووي رحمه الله تعالى واعلم ان معرفة حدود الحرم من اهم ما ينبغي ان يعتنى به قال فانه يتعلق به احكام كثيرة - [00:14:40](#)

هذه الاحكام التي لن نتطرق لها في مجلسنا الليلة ولا الغد لاننا لا نتعلق باحكام الحرم كله بل باحكام المسجد الحرام المسجد المحيط بالكعبة. كما تقدم في صدر المجلس على وجه الخصوم - [00:15:01](#)

لكنه لا نستغني عن الإشارة الى جملة هذه الاحكام والفضائل التي عظمت بها هذه البلدة حرم مكة المكرمة وجعل لها من الخصائص والفضائل ما ليس لغيرها. مكة فيها بيت الله الحرام وكفى - [00:15:17](#)

والذي جعله تعالى قبلة للناس. فابراهيم عليه السلام اذ قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند تلك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. فرض الله على - [00:15:37](#)

آآ عباده اهل الاسلام القدوم الى هذا البلد لاداء فريضة الحج الركن الخامس من اركان الاسلام. ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين. جعل الله تعالى قصد هذا البيت الحرام وهذا البلد الامين مكفرا - [00:15:57](#)

لما سلفا من الذنوب والخطايا كما في الصحيحين. من حج فلم يرفث ولم يفسق. رجع كيوم ولدته امه. جعل الله هذا الحرم امنا. قال ومن دخله كان امنا. ولما اقسم سبحانه وتعالى بهذا البلد قال وهذا البلد الامين. فبلد امين - [00:16:17](#)

وامن امن فيه الانسان والحيوان والنبات والجماد ام من الحيوان ان يصاد والانسان ان يقتل والنبات ان يقطع واللقة الجامدة من مال ومتاع ساقط ان تلتقط. ضوعف رزقه في هذا البلد الحرام استجابة لدعوة الخليل ابراهيم عليه السلام فارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون - [00:16:37](#)

وايضا جعل لهذا البلد من الخصائص ما جعله الله تعالى امانة وعلامة على بقاء الدنيا باقية الى قيام الساعة. جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس فبقيت الدنيا ما بقيت الكعبة. وبقيت الحياة مستمرة طالما بقي بيت الله. فاذا اذن الله لدنيانا هذه بالزوال - [00:17:02](#)

اذن بمشيئته جل جلاله لبيته ان يهدم ويرفع. نسأل الله العافية والسلامة لهذا البيت الحرام في بنائه القصة العظيمة التي لا يحسن بنا ونحن نتحدث عن هذا المقام الكريم لهذا البلد العظيم - [00:17:25](#)

الا ان نمر به وان نقف عليه. لكن هذا البلد الذي حرمه الله سبحانه وتعالى وحرمه انبياءه وحيا من الله جل جلاله وجعله بيتا عظيما ومسجدا وقبلة كبيرة لامة الاسلام - [00:17:46](#)

واقسم الله بها في كتابه الكريم قال وهذا البلد الامين وقال لا اقسم بهذا البلد وان تحل بهذا البلد الخليل ابراهيم عليه السلام لمكة واهلها كل ذلك امة الاسلام انما كان فرعا عن هذه الكعبة - [00:18:03](#)

بيت الله التي بنيت ها هنا بهذه البقعة فكانت احب البلاد الى الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة يعني وهو خارج منها ما اطيب - [00:18:23](#)

من بلد وما احبك الي ولولا ان قومك اخرجوني ما سكنت غيرك. الحديث اخرجه الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه والحاكم وصححه ايضا وعن عبدالله بن عدي بن حمراء رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الحزورة وهي الرابية - [00:18:44](#)

صغيرة على طرف مكة موضعا كانت سوقا لاهل مكة ثم دخلت في المسجد الحرام وهذا ايضا يوم هجرته فقال انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت - [00:19:10](#)

فانظروا كيف قال في هذه الرواية واحب ارض الله الى الله فاثبت حب الله عز وجل وتفضيل هذا البلد على غيره. وقال في الحديث الاخر ما اطيبك من بلد وما احبك اليه - [00:19:30](#)

فاثبت حبه صلى الله عليه وسلم لهذا البلد. فهذا بلد الامة الاسلام احبه ربنا واحبه نبينا صلى الله عليه وسلم. افلا يجب علينا حبه؟ بلى والله انه لواجب ان نحب ما احب الله - [00:19:45](#)

وما احب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. من اجل ذلك كان الحديث عن باعث هذه العظمة لهذه البقعة لهذه البلدة الامينة الحرام وهي الكعبة المعظمة حتى صارت مأرز الايمان وحتى صارت معصومة محفوظة - [00:20:03](#)

من الدجال في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين يعني مكة والمدينة. المسجد الحرام ومسجده عليه الصلاة والسلام - [00:20:23](#)

قال وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها. قال الامام النووي رحمه الله اي مسجدي مكة والمدينة حمى الله هذا البلد من دخول الدجال كما حمى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففي صحيح البخاري من حديث انس رضي الله عنه - [00:20:43](#) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة ليس من نقابها نقب يعني في طريق من طرق جبالها المحيطة بها. ليس من نقابها نقب الا عليه الملائكة صاف - [00:21:03](#)

فيينا يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق مرة اخرى سنقول كل هذه المعاني كل هذه الفضائل كل هذه العظمة لهذا البلد مكة المكرمة بلد الله الحرام - [00:21:21](#)

انما كان فرعا وكان منبثقا عن هذه البقعة المعظمة وهي الكعبة التي بناها ابراهيم الخليل عليه السلام ورفع قواعدها بامر الله جل جلاله. ومن هنا كان التعريج على هذا الحديث مطلبا قبل الدخول في هذا المسجد الحرام - [00:21:41](#) المحيط بهذه الكعبة المعظمة وبيان ما فيها من الايات البيئات. فانه حديث عظيم صحيح اخرجه الامام البخاري في صحيحه وفيه لطائف وفيه فضائل وفيه عظات ومعان سامية يحصل بنا ان نقف عندها. نتأملها قبل الشروع في حديث - [00:22:01](#) عن فضائل واحكام هذا المسجد الحرام الذي عظم من اجل عظمة هذه الكعبة المعظمة. في خبر بناء البيت وقيام خليل ابراهيم عليه السلام بمساعدة ابنه اسماعيل عليه السلام. يقول الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من - [00:22:23](#) واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم في الروايات الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مبدأ امر الحرم روايات عدة وفي قصة بناء ثبتت العديد من الروايات. ننتقي منها ما اخرجها الامام البخاري في صحيحه رحمه الله. عن سعيد بن جبير قال - [00:22:43](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسماعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة المنطق هو ما يشد به الوسط كالحزام الذي تشد به المرأة وسطها. قال اول ما اتخذ النساء المنطقة من قبل ام اسماعيل. يعني - [00:23:09](#) هاجر اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة والمراد انها في خروجها بصحبة خليل ابراهيم عليه السلام كانت تمشي ولتعفي اي تمحو اثر الخطي اتخذت المنطقة الذي شدته على وسطها وله ذيل يسحب خلفها فيعفي الاثر اي يمحو اثر الخطي فلا يستطيع احد - [00:23:34](#)

تتبعه. قال لتعفي اثرها على سارة قال ثم جاء بها ابراهيم عليه السلام وبابنها اسماعيل عليه السلام وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد - [00:23:59](#) وليس بمكة يومئذ احد هذا مبدأ القصة في القدوم الى هذه البقعة المباركة. اذ قدم نبي الله خليل ابراهيم عليه السلام برفقة هاجر ام اسماعيل واسماعيل عليه السلام في يدها طفل رضيع لا يزال غير فطيم - [00:24:19](#) فوضعها عند البيت ولم يكن يومئذ بناء البيت والمراد موضعه الذي بني فيه البيت فيما بعد وضعها عند دوحة فوق زمزم. ايضا لم تكن عين زمزم او ماء زمزم لم تكن بئر زمزم يومئذ قد نبعت - [00:24:41](#)

لكن المراد موضعها. قال في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعها هناك يعني وضع زوجها هاجر ووضع عندهما جرابا عند زوجه وطفله جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء - [00:24:59](#) كيس تمر وسقاء ماء ثم قفى ابراهيم عليه السلام منطلقا فتبعته ام اسماعيل قالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا - [00:25:23](#)

تعيد السؤال والسؤال منطقي مشروع كما يقال ترى نفسها وقد تركها زوجها بصحبة طفلها الرضيع في مكان خال ليس فيه احد ولا بناء ولا انس ولا شيء ولا ماء ويضع عندها في وسط هذه الصحراء كيسا من تمر وسقاء فيه قليل من الماء - [00:25:45](#) فجعلت تسأل اين تتركنا اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء فجعلت تقول ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا فقال ابراهيم عليه السلام نعم - [00:26:08](#) قالت اذا لا يضيعنا هذا الموقف ايها الكرام عظيم والله غاية العظمة يقطر من دروس الايمان وعبر التوكل الصادق على الله وتحقيق



معاني العبودية لربنا الكبير المتعال ما لا يسعه هذا المجلس وامثاله. صدقا والله - [00:26:29](#)

هذه المرأة ما الذي وقر في قلبها من الايمان العظيم وهي تنظر الى الاسباب المادية امامها فلا ترى ما يعينها على فهم ما حولها انقطاع وخلوة وعزلة بل وموت محقق بالنظر الى صحراء مقفرة ليس فيها شيء ويضع عندها سقاء فيه ماء وجرابا - [00:26:53](#)

فيه تمر لا اكثر ولما جعلت تكرر السؤال وهو لا يلتفت ولا يجيب عمدت وقفزت الى الخطوة الاخيرة اهو وحي من الله هي تعلم ان زوجها نبي فان كان وحيا فليس له الا التسليم. الله امرك بهذا - [00:27:19](#)

قال ابراهيم الخليل عليه السلام نعم فتركت كل ما يتعلق بالنظر الى الاسباب المحسوسة وركنت الى التصديق لانه لا مكان ها هنا في التصديق بالغيب الا الركون اليه والتسليم. قالت اذا لا يضيعنا. طالما ثبت عندها - [00:27:39](#)

ان الامر تدبير الهي فالذي خلقها من عدم ورزقها الولد ودر له اللبن هو القادر سبحانه على ان يتولى الامر امرأة فقالت بثقة المتوكل الواثق بربه المتيقن صدقا ما عنده من تدبير - [00:28:00](#)

وتوكل صادق قالت اذا لا يضيعنا. ما احوجنا والله امة الاسلام الى ان تستحيل معاني الايمان التي في قلوبنا الى مواقف عملية تثبت صدق اليقين في القلوب وعظمة التوكل الاعلام الغيوب. قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت - [00:28:21](#)

فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثانية يعني مرتفع يسير حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت يعني موضع الكعبة ايضا انه لم يكن قد بني البيت حينئذ استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي

- [00:28:42](#)

بزرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون دعا بهذه الدعوات العظيمة وجعلت ام اسماعيل عليه السلام ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء. انتهى المشهد وغاب ابراهيم الخليل عليه السلام.

وقد امتثل امر الله بالوحي وتركهما في هذا الموضع - [00:29:07](#)

قال فجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء. حتى اذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وهذا متوقع بل كان هو الذي من اجله سألت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا - [00:29:36](#)

نفذ الماء فعطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط كما يصنع الصغير من شدة الجوع وهو يتلوى يصارع بطنه الجوع فجعل يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه - [00:29:57](#)

كما هي رافة الام ورقة قلبها التي لا تقوى على احتمال رؤية صغيرها الرضيع يكاد يموت جوعا وهو يلفظ انفاس سهو بذلك التلوي. فانطلقت كراهية ان تنظر اليه. فوجدت الصفا - [00:30:19](#)

اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر فهل ترى من احد؟ فلم ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي يعني بين الصفا والمروة رفعت طرف درعها - [00:30:36](#)

الثوب الذي تلبسه ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي. ثم اتت المروة فقامت عليها قالت هل ترى احدا فلم ترى احدا فعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي - [00:30:54](#)

صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما. يعني هذه قصة السعي المشروع لنا في مناسكنا في الحج والعمرة امة الاسلام هذا مبدأه سعي هاجر ام اسماعيل عليه السلام في قصة - [00:31:14](#)

ترك ابراهيم عليه السلام لها وطفلها الرضيع في هذا المكان وهي انطلقت تبحث له عن الماء قال فلما اشرفت على المروة يعني في المرة السابعة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها - [00:31:32](#)

ثم تسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوذه وتقول بيدها هكذا جعلت تحوذه اي تجعل من التراب والرمل الذي حوله حوضا يجتمع فيه الماء خشية ان يتفرق

في الارض فتشربه - [00:31:51](#)

ارضوا وبيتلوا التراب ولا تستفيدوا من الماء وهي بحاجة القطرة منه. قالت فجعلت تحوذه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من

الماء في سقائها الكيس والسقاء الذي قد نفذ وانتهى ما فيه فجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف. قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي - [00:32:20](#)

صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا. يعني عينا تجري في الارض جارية قال فشربت - [00:32:46](#)

وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله الله اكبر اما انتبهتم هي الكلمة ذاتها التي قالتها هذه المؤمنة - [00:33:05](#)

بثقة المتوكل الصادق في اعتماده على ربه لما سألت ابراهيم عليه السلام الله امرك بهذا قال نعم فماذا قالت الم تقل اذا لا يضيعنا ها هو الملك يبعثه الله من فوق سبع سماوات ياتي اليها - [00:33:27](#)

فبحث بجناحه ليظهر ماء زمزم وترزق الكرامة ثم تسقي وتشرب ويشرب الولد ثم يقول لها عبارتها التي صدقت فيها مع الله فصدقها الله. قال لا تخافوا الضيعة والله كما قالت هي اذا - [00:33:46](#)

لا يضيعنا. قال لا تخاف الضيعة فان ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه. وان الله لا يضيع اهله قال وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله - [00:34:03](#)

فكانت كذلك يعني بقيت ام اسماعيل ومعها الماء وطفلها يستقيان من هذا الماء ويعيشان عليه. حتى مرت بهم رفقة من انجرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء - [00:34:21](#)

والرفقة يعني مجموعة او قافلة صغيرة مسافرة عبرت بهم. مرت بهم رفقة من جرهم وجرهم اهل قبيلة من اليمن. مقبلين من كداء وكدا بفتح الكاف موضع باعلى مكة عند المحصب - [00:34:39](#)

فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا طائرا يحوم حول شيء وعادة لا يحوم الطير الا على موضع فيه ماء رأوا طيرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء ولا عهدنا بهذا الوادي وما فيهما - [00:34:55](#)

واهل السفر يعرفون الطرقات واللاودية والاماكن ويدلون مواضع الماء وما كانوا يعهدون ان بهذه المنطقة ماء ولهذا استغربوا. قال فارسلوا جريا او جريين يعني رسولا او رسولين يبحثان الخبر ويستكشفان الامر - [00:35:15](#)

فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا اهل السفر انذاك صعوبة السفر وشدته ومشقته يبحثون عن الماء في طرقاتهم يشربون ويتزودون قال وام اسماعيل عند الماء فقالوا اتأذنين لنا ان نزل عندك؟ قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء - [00:35:34](#)

قالوا نعم اشترطت فوافقوا قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فالقى ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانسى يعني نزولهم بها ومجاورتهم لها وافق شيئا كان في طبيعتها من حب المجاورة والمؤانسة وهي تحب الانس - [00:35:57](#)

فاستقروا فنزلوا وارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم من جرهم وشب الغلام يعني اسماعيل عليه السلام. وتعلم العربية منهم اذ لم يكن ابراهيم الخليل عليه السلام عربيا. لكن اسماعيل - [00:36:21](#)

عليه السلام تعلم العربية من جرهم القبيلة اليمنية العربية. وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم. انفسهم هم يعني من النفاسة يعني اصبح نفيسا بينهم وقد كثرت رغبتهم فيه واعجبهم حين شب. فلما ادرك يعني بلغ - [00:36:41](#)

زوجوه امرأة منهم وماتت ام اسماعيل هذا مشهد عظيم يطوي صفحة من الايمان والصدق واليقين والتوكل وقل ما شئت من معاني الايمان المبتوثة في عقيدتنا امة الاسلام تمثلت في قصة هذه المؤمنة العظيمة الصابرة ام اسماعيل هاجر - [00:37:01](#)

باتت ولم تشهد بعينها الاية في بناء الكعبة ولم تشهد نبوة ابنها اسماعيل عليه السلام بعد حسبها انها كانت مرحلة عظيمة بل وشاقة. في قصة بناء الكعبة حفظها التاريخ وسجلها بشرف - [00:37:25](#)

وخلود في ان تثبت في مناسك بيت الله الحرام لمن قصده حجا وعمرة شيئا ما يتعلق بدورها وسعيها ومكانتها فرحمة الله عليها ماتت ام اسماعيل فجاء ابراهيم عليه السلام بعدما تزوج اسماعيل عليه السلام يطالع تركته. يتفقد اهله - [00:37:45](#)

فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا يعني يطلب الرزق والعيش ثم سأل عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر

نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام - [00:38:09](#)

فاذا جاء زوجك فاقري عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل عليه السلام كانه انس شيئا لا تدري ما هو لكنه شعور وجداني وطيف بخاطره لعلها العاطفة والابوة التي ما عرفها من ابيه لم يره بعد - [00:38:30](#)

كانه انس شيئا فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا وصفته فسألنا عنك فاخبرته وسألني عن كيف اعيشين كيف اعيش هنا؟ فاخبرته انا في جهد وشدة - [00:39:01](#)

قال فهل اوصاك بشيء قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد - [00:39:20](#)

فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا. قال كيف ائتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله قال ما طعامكم قالت اللحم - [00:39:45](#)

قال فما شربكم؟ قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه يعني ما كان من طعام اهل مكة يا انا انذاك الحب - [00:40:04](#)

ولو كان الحب طعاما لهم وسمته زوجة اسماعيل لدعا ابراهيم عليه السلام لهم بالبركة في الحب. لكن قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء لانه طعامهم انذاك قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:22](#)

فهما لا يخلو عليهما احد الا لم يوافقاه. فهما اي اللحم والماء لا يخلو عليهما احد اي لا يقتصر في قوته ورزقه وقوام عيشيته. احد من الناس على اللحم والماء فقط الا لم يوافقاه. يعني لا يجد - [00:40:39](#)

في ذلك صحة بدنه ولا موافقة مزاجه وسيعتل ويفقد صحة البدن لكن مكة لا يحصل بها هذا التماسا لبركة دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام عندئذ قال ابراهيم لزوجته اسماعيل فاذا جاء زوجك فاقري عليه السلام وامريه يثبت عتبة بابه. فلما جاء اسماعيل عليه

السلام - [00:41:00](#)

قال هل اتاكم من احد؟ قالت نعم. اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه. فسألني عنك فاخبرته. فسألني كيف فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشيء؟ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك؟ قال ذاك ابي وانت العتبة - [00:41:25](#)

امرني ان امسكها ها هنا مشهد مقارن بين الزوجتين الاولى والثانية كانت الاولى لم يؤثر في كلامها ثناء على الله وحمد ولا صبر على ضيق العيش. والنظر من الزاوية الى الحال البائسة التي لا يخلو منها حياة احد - [00:41:48](#)

وكانت الاخرى على عكسها تماما. في جانب حسن الظن بالله والثناء على الله والشكر له. مع قلة العيش ومحدوديته لكن نظر كان من زاوية النعمة والثناء بها على الله والاعتراف بها. ولهذا كان ابراهيم عليه السلام موصيا له في الاولى بفراقها - [00:42:13](#)

وفي الثانية بامساكها قال ثم لبث عنهم ما شاء الله يعني غاب ابراهيم عليه السلام عنهم ما شاء الله. اذا هو قدم مرتين في كل مرة قابل احدي الزوجتين ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبكي نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم - [00:42:33](#)

بري النبل هو ما يوجع يظعن في السهام ليرمي بها من القوس وهو رأس السهم بريه يعني هو تحديده كالسكين ونحوها ليكون رأس السهم محددًا قاتلا اذا رمي به في الاصابة - [00:42:59](#)

قال جاء واسماعيل يبكي نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد يعني من الاحتضان والمعانقة الشديدة واللقاء بعد فراق لم يدم سنين بل لم يره اسماعيل عليه السلام - [00:43:17](#)

منذ ان كان رضيعا في حجر امه هاجر عندما وضعهما عند زمزم او عند الكعبة. قال فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك. قال وتعينني - [00:43:41](#)

قال اعينك قال ان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا وأشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها. اشار الى موضع الكعبة الموجودة اليوم. وأشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها - [00:44:04](#)

قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل عليه السلام يأتي بالحجارة وابراهيم عليه السلام يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء



بهذا الحجر فوضعه له اي حجر هو المقام مقام ابراهيم - 00:44:22

فقام عليه وهو بيني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال فجعلنا بينيان حتى يدورا حول

البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع - 00:44:43

العليم فكان هذا البيت بعد بنائه اول بيت بني في الارض للعبادة. هذه رواية الامام البخاري رحمه الله في الصحيح في كتابه الانبياء والرواية على طولها فيها هذا الحدث العظيم الذي شهدت به هذه البلدة المعظمة بداية الحياة البشرية عليها. وبداية -

00:45:03

كالبركة ببناء بيت الله عز وجل بامر الخليل وابنه اسماعيل عليهما السلام ببناؤه. فكان اول بيت كما قال الله ان اول بيت وضع للناس يعني للعبادة لا الذي ببكة مباركا وهدى للعالمين. روى البخاري ايضا عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع -

00:45:30

في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما؟ قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلاة بعد فصله. فان الفضل فيه هذه نشأة هذه البقعة المباركة - 00:45:54

اصل البركة ومنبع الفضل والخير والعظمة لهذه البلدة الحرام مكة المكرمة البلد الامين الذي جعل الله تعالى في رحاب هذه البقعة المباركة من المعالم ما اسماه بالآيات البينات. قال عز وجل فيه - 00:46:15

آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا مقام ابراهيم كما سيأتي مع سائر الآيات البينات هي مما جعلها الله تعالى من دلائل العظمة في هذه البقعة المباركة في رحاب بيت الله الحرام - 00:46:35

اردنا بهذا المدخل ايها الكرام ان نكون على دراية بما سيأتينا في المجلس الغد ان شاء الله تعالى بالحديث في عن هذه الآيات وما احتوته من جوانب العظمة وما تعلق بها من الفضل وما اتصل بها من الاحكام. غير انا نختم لقاء الليلة - 00:46:54

تبي المسألة التي لا ينفك احد بالسؤال عنها كلما قدم مكة واتاها حاجا ومعتبرا. هي اشهر المسائل للمتعلقة ببركة مكة وفضائلها وعظمتها الا وهي مسألة مضاعفة الصلاة في المسجد الحرام بمائة - 00:47:14

الف صلاة فان السؤال هل هذا متعلق بالمسجد الحرام؟ المحيط بالكعبة الذي نتحدث عنه في هذا اللقاء او هو حدود حرم مكة كله لانه مسجد حرام كما سيأتي. هذه المسألة ذات خلاف - 00:47:34

اثري مشهور بين الفقهاء في الاسلام واصل ذلك ما ثبت في الحديث الذي رواه جابر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه - 00:47:54

الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مئة الف صلاة فيما سواه الحديث اخرجه الامام احمد وفي اسناده مقال وحديثنا الثاني هو ما رواه عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة - 00:48:11

في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في هذا يعني في مسجده. واذا كان بالف فالمضاعفة عليه بمائة تكون بمائة الف فيما سواه. الحديث اخرجه احمد والبيهقي وورد موقوفا

على - 00:48:34

عبد الله بن الزبير وهو اصح من المرفوع كما ثبت موقوفا على عمر رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة. مجموع هذه الروايات لتلك الاحاديث ترتقي الى درجة الحسن وتعضضها الاثار الثابتة عن الصحابة رضي الله عنهم جميعا - 00:48:59

هذا الاجر العظيم امة الاسلام الذي لا يثبت له مثل في اجور العبادات في ميزان الشريعة ولم يثبت ايضا لا لغيرها من العبادات ولا لغيرها من البقاع. اذا هي الصلاة - 00:49:18

وفي المسجد الحرام فلم تثبت الفضيلة هذه ولا مثلها لعبادة اخرى ولم تثبت هذه الفضيلة للصلاة في بقعة اخرى غير هذه البقعة المعظمة في مكة المكرمة فهل المقصود بمضاعفة الصلاة هو المسجد المحيط بالكعبة الذي يأتيه الناس فيطوفون ويصلون في اروقته

المحاطة - 00:49:33

جدرانه وبواباته وما اتصل بها من ساحاته ام يشمل ذلك مساجد الاحياء بمكة التي يكون بها نزل الحجاج وسكناهم اذا قدموا مكة في مواسم الحج والعمرة. هذا سؤال يكثر طرحه دوما حرصا من قادمين الى بيت الله الحرام من اخوتنا الحجاج والمعتمرين اذا قدموا مكة فكان سكناهم في احياء - [00:49:57](#)

على درجات متباعدة في القرب من المسجد الحرام فيحزنهم ان يفوتهم من الصلوات شيء لا يحظون فيه بمضاعفة الصلاة بمائة الف فتكون الاسئلة المتكررة خصوصا اذا امتلأ المسجد الحرام وانسدت ابوابه واغلقت الطرق الموصلة اليه من شدة الزحام. فيكون السؤال انجد الاجر ذاته - [00:50:23](#)

بمائة الف صلاة في سائر المساجد الواقعة داخل حدود حرم مكة ام هذا فضل خاص بالمسجد الحرام المحيط بالكعبة ها هنا اقوال متعددة يا كرام والخلاف فيها خلاف ليس بالحديث بل هو خلاف آ قديم بين فقهاء الاسلام - [00:50:48](#) ومرد ذلك الى الخلاف في المراد بالمسجد الحرام الذي استفتحنا به لقاء الليلة. وقد قال ابن القيم والمراد به في كتاب بالله في خمسة عشر موضعا ثلاثة اشياء البيت نفسه والمسجد المحيط به وحرم مكة زاد النووي رابعا مكة كلها - [00:51:08](#) فتشمل حرما وحلها المتصلة بها. اما مضاعفة الصلاة فالعلماء فيها على قولين الاول ان المضاعفة تعم صلاة الفريضة والنفل في المسجد الحرام المحيط بالكعبة دون غيره في المسجد الحرام المحيط بالكعبة - [00:51:28](#) والمراد به مسجد الكعبة واستدلوا بقوله تعالى فولي وجهك شطر المسجد الحرام والمقصود ان الاستقبال هنا للكعبة وليس لمكة عموما. وقوله صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا - [00:51:50](#) في رواية اخرجها الامام احمد وابن ابي شيبة فقالوا هذا تحديد للمراد بالمسجد الحرام بانه الكعبة واجيب عن هذا بان المقصود مسجد الكعبة لما قال افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا الكعبة. الا المساجد لان المستثنى من جنس المستثنى منه. والصلاة فيه دلالة - [00:52:07](#)

على فضله وقد دل على ذلك رواية ميمونة رضي الله عنها للحديث قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة وفيه افضل من الف صلاة فيما سواه الا مسجد الكعبة. فذكر المضاف المحذوف في رواية آ حديث السابق - [00:52:31](#) والحديث هذا حديث ميمونة اخرجه الامام مسلم فقالوا المراد به مسجد الكعبة تحديدا. وقد سمعت الى الدالة وان المراد بقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام يعني الكعبة واجيب عنه - [00:52:51](#)

بان المراد الكعبة لمن قاربها وعابنها ومكة والمسجد الحرام كله لمن بعد عنهم. واختار هذا القول بعض المتأخرين من الشافعية وهو مذهب لعدد من العدد من الفقهاء. وبعض المعاصرين. القول الثاني ان المضاعفة للصلاة في المسجد الحرام - [00:53:05](#) تعم المسجد المحيط بالكعبة والمسجد الحرام المحيط بانحاء الحرم من جميع الجهات من حدود الحرم وهذا دلالة على ان هذا المسجد المحيط بالكعبة هو جزء من حد الحرم والمضاعفة فيه تشمله وتشمل ما وراءه. وهذا القول الذي ثبت - [00:53:25](#) بهذه الدالة ان مسجد الكعبة وحده لا يختص به. وما استدل به اصحاب القول الاول في تخصيص المسجد الحرام بالكعبة فانه قد دلت الدالة الاخر على ان الكعبة تسمى المسجد الحرام وان حد الحرم في مكة كله ايضا يسمى بالمسجد - [00:53:49](#)

في مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا. والمقصود به حد مكة في الحرم كله. وقوله سبحانه وتعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضرا المسجد الحرام والمراد به - [00:54:09](#) كتوفي حدود الحرم وليس المسجد المحيط بالكعبة تحديدا فانه لا احد يكون سكناه باهله واستقراره بالمسجد الحرام عند للمسجد المحيط بالكعبة وفي الحديث ايضا فيما يتعلق بقصة الاسراء فان الله قد قال سبحانه الذي اسرى بعبد ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - [00:54:29](#)

وفي الحديث الذي اخرج البخاري بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر في قصة الاسراء من حديث انس رضي الله عنه وهذه مسألة خلافية في موضع اسرائه صلى الله عليه وسلم في قصة الاسراء. ومفهوم ذلك ان هذا الموضع لم يكن - [00:54:51](#) مختصا بمسجد الكعبة بل هو عام بها وبغيرها فدل هذا الدليل ايضا على ان المراد بالمسجد الحرام هو حرم مكة كلها. ولذلك اجتمع

الان ها هنا دليان احدهما قوله تعالى ذلك لمن - 00:55:11

ان لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وثانيهما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام. بعد عامهم هذا. وثالث الادلة ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل - 00:55:28

والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد. ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. والمقصود بالمسجد الحرام هنا الحرم كله. هذه ادلة يعضدها دليل رابع. وهو ان نبينا صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية - 00:55:43  
كما اخرج الامام احمد في مسنده كان يصلي في الحرم مع ان اقامته في الحديبية وذكر الشافعي ان الحديبية بعضها في الحل وبعضها في الحرم وهذا من اوجه الادلة على ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقصد حد الحرم فيصلي ابتغاء ثواب المضاعفة فيه - 00:56:03

وليس المراد بها هنا الا فضيلة الحرم وهو المسجد الحرام الذي دلت عليه النصوص الاخرى. فذلك وغيره مما استدل به من ذهب الى ان حد مكة الحرم كله يدخل فيه مضاعفة الصلاة في قوله صلى الله عليه وسلم افضل من مائة الف - 00:56:23  
في صلاة فيما سواه. وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله الحرم كله هو المسجد الحرام. اخرج الفاكهي وفيه مقال وهذا ايضا مقولة الامام التابعي الجليل عطاء ابن ابي رباح المكي امام اهل مكة في زمانه وفقهه المناسك سأل - 00:56:43  
الربيع بن صبيح يا ابا محمد هذا الفضل الذي يذكر في المسجد الحرام وحده او في الحرم كله. فقال عطاء بل في الحرم ب كله فان الحرم كله مسجد وممن نصر هذا القول الامام ابن القيم رحمه الله وله فيه بحث نفيس في زاد المعاد في جزئه الثالث وهو رأي جمهور العلماء والفقهاء - 00:57:03

وهو الذي يسع اخوتنا من الحجاج والمعتمرين وهم بالالوف المؤلفة يتجاوزون المليون والمليونين في مواسم الحج ويعجز كلهم ان يقصد المسجد الحرام المحيط بالكعبة ليشهد فضل الصلاة فيه. فهذا اقرب واوسع لهم وارأف بهم ورحمة الله عز - 00:57:27  
جل واسعة ومع هذا فلا شك ان الصلاة في المسجد المحيط بالكعبة افضل من وجوه اخر كثرة الجماعة والقرب من الكعبة وكونه مكانا فيه آيات بينات. ويشهدون فيه عبادات اخر كالطواف والصلاة على الجنازة - 00:57:47  
فضلا عما في معاني طمأنينة النفس وانسراح الصدر والاستمتاع برؤية البيت والطواف به. فهذا كله مما يجعل للصلاة في المسجد المحيط بالكعبة مزية مع عموم فضل الله في حصول المضاعفة بمائة الف صلاة - 00:58:04  
في مساجد مكة واحياءه الواقعة داخل حد الحرم كله فضلا من الله تعالى هكذا ينتهي مجلسنا الليلة لنفرد مجلس الغد بعون الله تعالى في الفضائل المتعلقة بالبقاء والمعالم والآيات في رحاب - 00:58:22

بالمسجد الحرام الحجر الاسود والركن اليماني والملتزم والحطيم والمقام وزمزم والصفاء والمروة. نسأل الله تعالى ان انا واياكم العلم النافع والعمل الصالح والرزق الواسع. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين - 00:58:39  
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. نسألك يا رب من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم وارزقنا بركة القدوم الى بيتك الحرام والصلاة فيه - 00:58:59  
وقصده حجا وعمرة وتقبل منا انك انت السميع العليم. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. وصل يا ربي وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:59:19

- 00:59:36